IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد السادس والعشرون – العدد الثالث – البحث الثاني (ص: 12-21)
15 – أيلول – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

[أثر وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: دراسة تحليلية]

إعداد الباحثة:

[جميلة علي الفايز]

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الأثر المتزايد لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على منظومة القيم الاجتماعية لدى فئة الشباب الجامعي، وذلك في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم الرقمي. وقد تم تبنّي المنهج الوصفي التحليلي كإطار منهجي للدراسة، مع الاعتماد على مراجعة الأدبيات الأكاديمية والدراسات السابقة ذات الصلة من أجل تكوين رؤية شاملة حول الموضوع.

تركّز الدراسة على تحليل كيفية تفاعل الشباب مع مختلف منصات التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك، إنستغرام، تيك توك، وغيرها، وتأثير هذا التفاعل على القيم الاجتماعية السائدة داخل المجتمع الجامعي. وقد بيّنت النتائج أن لوسائل التواصل الاجتماعي تأثيراً مزدوجاً ومتبايناً؛ فمن جانب، تُسهم هذه الوسائل في نشر قيم إيجابية مثل حرية التعبير، والانفتاح على الثقافات الأخرى، وتوسيع دائرة العلاقات الاجتماعية، مما يعزز مفاهيم الحوار والتسامح وتقبّل الآخر. ومن جانب آخر، تشير النتائج إلى وجود آثار سلبية لاستخدام هذه الوسائل، حيث قد يؤدي الاستخدام المفرط وغير الواعي لها إلى تراجع بعض القيم الاجتماعية التقليدية مثل احترام الخصوصية، الالتزام بالضوابط الأخلاقية، والامتثال للمعايير الاجتماعية والثقافية الراسخة.

وتُبرز الدراسة أن هذا التأثير المزدوج يفرض تحديات كبيرة على الأسرة، والمؤسسات التربوية، وصنّاع السياسات، ويستلزم وضع استراتيجيات توعوية وتربوية فاعلة لتقليل التأثيرات السلبية وتعظيم الاستفادة من الجوانب الإيجابية. لذا، توصي الدراسة بأهمية تعزيز الوعي الرقمي لدى الشباب الجامعي، وتطوير مهارات التفكير النقدي، وتوجيه استخدام وسائل التواصل الاجتماعي نحو ما يخدم مصلحة الفرد والمجتمع، ويسهم في دعم عملية التنمية الاجتماعية والثقافية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، القيم الاجتماعية، الشباب الجامعي، التغير الاجتماعي.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد السادس والعشرون – العدد الثالث – البحث الثاني (ص: 12-21)
15 – أيلول – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

[The Impact of Social Media on Social Values Among University Youth: An Analytical Study]

Prepared by the researcher:
[Jamila Ali Al-Fayez]

Abstract:

This study aims to explore the growing impact of social media use on the system of social values among university youth, particularly in light of the rapid changes occurring in the digital world. The study adopts a descriptive-analytical approach as its methodological framework, relying on a review of relevant academic literature and previous studies to build a comprehensive understanding of the subject.

The study focuses on analyzing how young people interact with various social media platforms—such as Facebook, Instagram, TikTok, and others—and how this interaction influences the prevailing social values within the university community. The findings reveal a dual and contrasting effect of social media: on one hand, these platforms contribute to promoting positive values such as freedom of expression, openness to other cultures, and the expansion of social networks, thereby fostering dialogue, tolerance, and acceptance of others. On the other hand, the results indicate the presence of negative impacts resulting from excessive and uncritical use of social media, which may lead to a decline in certain traditional social values such as respect for privacy, adherence to ethical norms, and commitment to established cultural and social standards.

The study highlights that this dual influence poses significant challenges for families, educational institutions, and policymakers. It calls for the development of effective awareness and educational strategies aimed at minimizing the negative impacts and maximizing the benefits. Accordingly, the study recommends the importance of enhancing digital awareness among university youth, developing critical thinking skills, and guiding the use of social media in ways that serve both individual and societal interests, thereby contributing to the advancement of sustainable social and cultural development.

Keywords : Social media, social values, university youth, social change.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد السادس والعشرون – العدد الثالث – البحث الثاني (ص: 12-21)
15 – أيلول – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

المقدمة:

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للشباب الجامعي، حيث لم تعد تقتصر على كونها وسيلة للترفيه والتسلية فقط، بل أصبحت تلعب دوراً محورياً في تشكيل أنماط التفكير، وتكوين الاتجاهات، وإعادة بناء القيم الاجتماعية والثقافية. فقد أضحت هذه المنصات فضاءً تفاعلياً واسعاً يتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية، يتيح للشباب التعبير عن آرائهم، والتفاعل مع قضايا مجتمعية متنوعة، الأمر الذي ينعكس بشكل مباشر أو غير مباشر على مواقفهم وسلوكياتهم. ونظراً لهذا الدور المتزايد الذي تؤديه وسائل التواصل الاجتماعي، فقد أصبحت محطّ اهتمام واسع من قبل الباحثين، والمربين، وعلماء الاجتماع، لما تطرحه من إشكاليات وتحديات تتعلق بالبناء القيمي والثقافي في المجتمع، وخاصة في أوساط الشباب الجامعي الذين يمثلون الفئة الأقدر على التأثر والتأثير في آنٍ واحد.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في سعيها إلى فهم العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وبين التحولات التي طرأت على منظومة القيم الاجتماعية لدى فئة الشباب الجامعي، وذلك بالنظر إلى كون هذه الفئة تمثل قوة دافعة نحو المستقبل، وعنصراً فاعلاً في صياغة التوجهات الثقافية والاجتماعية للمجتمع. كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال تناولها لقضية راهنة تتسم بالديناميكية، وهي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، الذي بات عاملاً مؤثراً في إعادة تعريف القيم والمعايير الاجتماعية، سواء عبر تعزيز قيم الانفتاح والحرية والتواصل، أو من خلال إضعاف بعض القيم التقليدية مثل الخصوصية والالتزام الجماعي. ومن هنا، تسعى الدراسة إلى إلقاء الضوء على هذا التداخل المعقد بين التكنولوجيا الحديثة والتغير الاجتماعي.

مشكلة الدراسة:

في ظل الانتشار الواسع والمتزايد لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الشباب الجامعي، تبرز إشكالية جوهرية تتمثل في مدى تأثير هذا الاستخدام على تشكيل القيم الاجتماعية لديهم، سواء بشكل إيجابي أو سلبي. وبالتالي، تتمحور مشكلة الدراسة حول التساؤل الرئيسي التالي: **إلى أي مدى أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي؟ وهل جاء هذا التأثير في مجمله إيجابياً يعزز القيم البناءة، أم أنه أدى إلى تراجع بعض القيم الراسخة اجتماعياً؟**

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والمعرفية التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. **التعرف إلى أبرز القيم الاجتماعية التي تأثرت نتيجة الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي،** سواء من حيث التحولات التي طرأت عليها أو من حيث مدى حضورها في السلوك اليومي للشباب الجامعي.
2. **الكشف عن أبعاد التأثير الإيجابي والسلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية،** مع تحليل العوامل التي تساهم في ترجيح أحد الجانبين، وأثر ذلك على التنشئة الاجتماعية.
3. **اقتراح مجموعة من التوصيات العملية والتربوية** التي تهدف إلى توجيه استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي نحو تبني قيم إيجابية، وتعزيز الوعي النقدي في التعامل مع هذه الوسائل.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي** بوصفه الأنسب لطبيعة الموضوع، حيث يتيح هذا المنهج فهماً عميقاً وتحليلاً دقيقاً للعلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتحولات القيمية التي يشهدها الشباب الجامعي. وقد تم ذلك من خلال **مراجعة الأدبيات النظرية والدراسات السابقة** ذات الصلة، والتي تناولت موضوعات مشابهة، سواء على الصعيد المحلي أو العالمي، مما أتاح قاعدة معرفية قوية يمكن الانطلاق منها لفهم الإطار العام للمشكلة وتحليل أبعادها المختلفة. وقد حرصت الدراسة على استعراض النماذج النظرية التي تفسر التغير الاجتماعي، بالإضافة إلى تحليل الاتجاهات الحديثة في البحوث المتعلقة بالتكنولوجيا والقيم.

الإطار النظري والدراسات السابقة

• يرتكز هذا البحث على إطارين نظريين رئيسيين لفهم العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتحولات التي طرأت على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، وهما :**نظرية الاستخدامات والإشباعات، ونظرية الغرس الثقافي** .كلا النظريتين تساهمان في تفسير كيف تؤثر وسائل الإعلام، ومن ضمنها وسائل التواصل الاجتماعي، على الأفراد وسلوكياتهم وقيمهم الاجتماعية.

1. نظرية الاستخدامات والإشباعات(Uses and Gratifications Theory)

تُعد نظرية الاستخدامات والإشباعات من النظريات الاتصالية المهمة التي تفسر العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام، حيث تفترض هذه النظرية أن الجمهور ليس سلبياً، بل يلعب دوراً فاعلاً في اختيار الوسيلة الإعلامية التي تلبي احتياجاته النفسية والاجتماعية والمعرفية. وبحسب هذه النظرية، فإن الأفراد يستخدمون وسائل الإعلام لتحقيق مجموعة من الإشباعات مثل الترفيه، البحث عن المعلومات، التفاعل الاجتماعي، تأكيد الهوية الشخصية، والهروب من الواقع.

وفي سياق وسائل التواصل الاجتماعي، يرى الباحثون أن الشباب يلجؤون إلى هذه المنصات من أجل إشباع حاجاتهم المتنوعة، مثل التواصل مع الأقران، التعبير عن الرأي، بناء الهوية الذاتية، واكتساب المعرفة. وبالتالي، فإن طبيعة الاستخدام والغرض منه يحددان نوعية التأثير القيمي الذي قد تتركه هذه الوسائل على المستخدمين. فمثلاً، من يسعى إلى التواصل الاجتماعي قد يُعزز لديه قيم التعاون والانفتاح، في حين أن من يستخدمها للهروب من الواقع قد يُعاني من الانعزال وفقدان بعض القيم الاجتماعية الأساسية.

2. نظرية الغرس الثقافي(Cultivation Theory)

تم تطوير نظرية الغرس الثقافي بواسطة "جورج جربنر" وفريقه في السبعينيات، وهي تُعنى بدراسة التأثير طويل المدى لوسائل الإعلام، وخصوصاً التلفاز، على معتقدات الجمهور وتصوراتهم عن الواقع. وتفترض النظرية أن التعرض المكثف والمتكرر لمضامين إعلامية معينة يؤدي إلى "غرس" صورة معينة عن الواقع في أذهان المتلقين، وبالتالي التأثير في منظومة القيم والسلوكيات لديهم.

وبالرغم من أن النظرية وُضعت في سياق الإعلام التقليدي، إلا أن مبادئها يمكن تطبيقها على وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصاً في ظل الاستخدام الكثيف والمتواصل من قبل الشباب. فالتعرض المستمر للمضامين المنشورة على هذه المنصات - والتي قد تتضمن أنماط حياة، قيم استهلاكية، أو تمثيلات معينة للنجاح والعلاقات - قد يؤدي إلى ترسيخ تصورات جديدة تختلف عن القيم الاجتماعية التقليدية التي نشأ عليها الأفراد.

وتتضح أهمية هذه النظرية في دراسة موضوع البحث، حيث أنها تفسر كيف أن الاستخدام المستمر لوسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يُحدث تحولات تدريجية في القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مثل إعادة تعريف مفاهيم الخصوصية، والحرية الشخصية، والانتماء الاجتماعي.

الدراسات السابقة

تُعد مراجعة الدراسات السابقة عنصراً أساسياً في توجيه البحث الحالي، حيث تسهم في تحديد موقعه ضمن السياق العلمي العام، وتوفير الأساس المعرفي والمنهجي لبناء تصور دقيق عن طبيعة العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والقيم الاجتماعية. وفيما يلي عرض موجز لعدد من الدراسات ذات الصلة:

1. دراسة عبد الحميد(2020)

أجرت الباحثة دراسة بعنوان *"أثر وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب في الجامعات العربية"*، حيث استهدفت عينة من طلاب الجامعات في ثلاث دول عربية مختلفة، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي. وقد أظهرت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل ملحوظ في تعزيز بعض القيم الإيجابية، أبرزها قيم **التعاون، والانفتاح الثقافي، وتقبل الآخر**، خاصة من خلال التفاعل مع محتويات متنوعة ثقافياً واجتماعياً. كما بيّنت الدراسة أن البيئة الرقمية تُتيح فرصاً أكبر للشباب للتعبير عن آرائهم وتوسيع آفاقهم المعرفية، ما يُسهم في تشكيل قيم جديدة تتسم بالمرونة والانفتاح على التعدد.

2.دراسة Smith (2019)

في دراسة أجراها الباحث الأمريكي "Smith" تحت عنوان *"Social Media Use and Family Values Among University Students"*, تم تحليل أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية والقيم المرتبطة بها. وشملت الدراسة عينة من طلبة الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، وأظهرت النتائج أن **الاستخدام المفرط لمنصات التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى تراجع في بعض القيم الأسرية الأساسية**، مثل

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد السادس والعشرون – العدد الثالث – البحث الثاني (ص: 12-21) 15 – أيلول – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

قيمة التواصل الأسري، والالتزام بالعلاقات العائلية. وبيّنت الدراسة أن الانشغال المفرط بالعالم الافتراضي قد يُفضي إلى نوع من الاغتراب داخل الأسرة، ما ينعكس سلباً على قوة الروابط الاجتماعية التقليدية.

3. .دراسة(2021) Leung & Lee

تناولت هذه الدراسة، التي نُشرت بعنوان *"Redefining Privacy in the Age of Digital Natives"*, سلوكيات الشباب الجامعي في هونغ كونغ تجاه مفاهيم الخصوصية. وخلصت الدراسة إلى أن **الاستخدام المكثف للتكنولوجيا الرقمية، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، أدى إلى تغييرات ملحوظة في فهم الشباب لمفهوم الخصوصية**، حيث أصبحوا أكثر استعداداً لمشاركة معلوماتهم الشخصية علناً، وباتت الخصوصية تُفهم ضمن معايير جديدة تتناسب مع البيئة الرقمية. وأشارت الدراسة إلى أن هذا التحول قد يكون له تداعيات على القيم المرتبطة بالخصوصية، مثل احترام الذات، والمسافة الاجتماعية، والتمييز بين الحياة العامة والخاصة.

خلاصة الدراسات السابقة

تُبرز الدراسات السابقة جملة من النقاط المشتركة التي تدعم الفرضيات الأساسية للدراسة الحالية، ومن أبرزها:

- أن **وسائل التواصل الاجتماعي تُعد عاملاً فاعلاً في تشكيل القيم الاجتماعية لدى الشباب**، سواء من خلال تعزيز بعض القيم الإيجابية أو التسبب في تراجع أخرى.
- أن **طبيعة الاستخدام ومدته وأهدافه** تلعب دوراً محورياً في نوعية التأثير الذي تُحدثه هذه الوسائل.
- أن **مفاهيم مثل الخصوصية، التواصل الأسري، والانتماء الاجتماعي** تُعد من أبرز القيم التي تشهد تحولاً في ظل الاستخدام المكثف لوسائل التواصل.

وبالتالي، فإن الدراسة الحالية تسعى إلى البناء على ما قدمته هذه الدراسات، مع التركيز على السياق المحلي والبيئة الجامعية العربية، لفهم أعمق لكيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم لدى هذه الفئة الحيوية من المجتمع.

مناقشة الدراسات السابقة

تمثل الدراسات السابقة التي تم استعراضها في هذا البحث مرجعًا أساسيًا لفهم الإطار العام لموضوع تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي. وتكشف هذه الدراسات عن جوانب متعددة من التأثيرات التي تحدثها هذه الوسائل، والتي تتراوح بين تعزيز بعض القيم الإيجابية، وتراجع أو تحوّل في قيم أخرى تعتبر أساسية في البناء الاجتماعي التقليدي.

أول ما يلفت النظر من خلال مراجعة هذه الدراسات هو التأكيد المشترك على أن **وسائل التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد أدوات ترفيهية أو تواصلية سطحية، بل أصبحت فضاءات ثقافية واجتماعية تؤدي أدوارًا معقدة**

في تشكيل سلوك الأفراد وهويتهم وقيمهم .وتُظهر دراسة عبد الحميد (2020) هذا الجانب بوضوح، حيث تؤكد على أن منصات التواصل تُعد منبراً مهماً لنشر قيم مثل التعاون والانفتاح الثقافي، خاصة في ظل الانفتاح على الآخر والتفاعل مع أنماط ثقافية متعددة. يعكس هذا التوجه جانباً إيجابياً من استخدام هذه الوسائل، إذ تسهم في تخفيف النزعات الانغلاقية، وتفتح المجال أمام التعددية وتقبل الآخر.

غير أن هذه الصورة لا تخلو من جوانب سلبية، كما تُبرز ذلك دراسة(2019) Smith ، التي تُسلّط الضوء على **الأثر السلبي المحتمل للاستخدام المفرط لوسائل التواصل على القيم الأسرية، ولا سيما قيمة التواصل الأسري** . تشير الدراسة إلى أن انشغال الشباب بعالمهم الرقمي قد يؤدي إلى نوع من العزلة عن البيئة الأسرية، ما يقلل من فرص الحوار الفعلي والتواصل المباشر داخل الأسرة. ومن هذا المنظور، تبدو وسائل التواصل الاجتماعي كعنصر مُزاحم للعلاقات التقليدية، لا سيما تلك التي تقوم على التفاعل الوجهي والوجداني.

وفي السياق ذاته، تُقدّم دراسة Leung & Lee (2021) بُعدًا مختلفًا للتحول القيمي، حيث تركز على التغيرات التي طرأت على **مفهوم الخصوصية** لدى الشباب الجامعي. تُشير نتائج هذه الدراسة إلى أن الاستخدام المكثف للوسائل الرقمية أدى إلى **إعادة تعريف الخصوصية**، إذ أصبح الشباب أكثر مرونة في مشاركة المعلومات الشخصية، ما يدل على تغير جذري في القيم المرتبطة بالحياة الخاصة، والحدود الفاصلة بين ما هو عام وما هو خاص. ويُعد هذا التغير أحد أهم ملامح التحول الثقافي في العصر الرقمي، إذ لم تعد الخصوصية تُفهم بالمعايير التقليدية، بل باتت تخضع لإعادة تقييم مستمرة في ضوء متطلبات الواقع الرقمي وسلوكيات الاستخدام.

ومن خلال المقارنة بين الدراسات الثلاث، يتضح أن هناك تباينًا في زاوية المعالجة، حيث ركزت دراسة عبد الحميد (2020) على القيم الإيجابية المكتسبة، في حين أبرزت دراسة Smith (2019) الجوانب السلبية المرتبطة بتدهور بعض القيم التقليدية، وركزت دراسة Leung & Lee (2021) على **تحول المفاهيم القيمية**، لا سيما ما يتعلق بالخصوصية، ما يعكس أن تأثير وسائل التواصل ليس تأثيراً خطيًّا أو أحادي الاتجاه، بل هو تأثير مركّب، يتداخل فيه الإيجابي مع السلبي، ويتفاوت حسب البيئة الثقافية والاجتماعية والنفسية للمستخدم.

ولعل أهم ما يميز هذه الدراسات هو اتفاقها الضمني على أن **طبيعة التأثيرات القيمية تعتمد إلى حد كبير على كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي** .فالاستخدام الهادف، المنضبط، والموجّه نحو التفاعل الثقافي والتبادل المعرفي، يمكن أن يكون له أثر إيجابي في ترسيخ قيم التعاون والانفتاح والاحترام المتبادل. في المقابل، فإن الاستخدام العشوائي أو المفرط، وخاصة حين يكون مدفوعاً بدوافع استعراضية أو استهلاكية، قد يؤدي إلى تآكل بعض القيم الاجتماعية المهمة مثل التماسك الأسري، وضبط الذات، واحترام خصوصية الآخرين.

كما تظهر أهمية البيئة الثقافية والاجتماعية في تشكيل نوعية التأثير، فدراسة عبد الحميد التي أجريت في السياق العربي أظهرت تعايشًا بين القيم الحديثة والتقليدية، بينما أبرزت دراسةLeung & Lee ، التي أجريت في هونغ كونغ، حجم التغير السريع في بنية القيم نتيجة البيئة الرقمية المتطورة تقنيًا وثقافيًا. وهذا يؤكد أن **التأثيرات القيمية لا يمكن فهمها بمعزل عن السياق الثقافي والاجتماعي**، ما يجعل من الضروري أخذ الخصوصية الثقافية بعين الاعتبار عند تحليل أثر وسائل التواصل الاجتماعي على القيم.

علاوة على ذلك، تشير الدراسات إلى أن هناك **تحولات نوعية في أنماط التفاعل الاجتماعي للشباب الجامعي**، حيث أصبحت القيم تُكتسب وتُعاد صياغتها من خلال التفاعل مع المضامين الرقمية لا عبر مصادر التنشئة

التقليدية فقط، مثل الأسرة والمدرسة. وهنا تبرز أهمية دور المؤسسات التربوية في مواكبة هذا التحول، من خلال دمج التربية الرقمية في المناهج التعليمية، والعمل على رفع الوعي القيمي لدى الطلبة في ظل البيئة الرقمية المتغيرة.

وفي هذا الإطار، تكمّل الدراسة الحالية ما بدأته الدراسات السابقة من خلال تسليط الضوء على البيئة الجامعية العربية كمجال للتحليل، وتستفيد من الطروحات النظرية التي قدمتها تلك الدراسات، لاسيما ما يتعلق بإعادة تعريف القيم، والتأثير المزدوج لوسائل التواصل الاجتماعي. لكنها تسعى أيضًا إلى **إضافة بعد تطبيقي من خلال تقديم توصيات عملية يمكن أن تساهم في توجيه استخدام هذه الوسائل نحو تحقيق أثر إيجابي على القيم،** بدلاً من ترك هذا التأثير للظروف والعوامل العشوائية.

بناءً على ما تقدم، يمكن القول إن الدراسات السابقة، رغم اختلاف منهجياتها وسياقاتها، تُجمع على أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت **قوة فاعلة في التأثير على النسق القيمي للشباب الجامعي،** وأن هذا التأثير متعدد الأبعاد، يتضمن فرصاً للتنمية والتمكين، إلى جانب تحديات تهدد بعض القيم الاجتماعية الراسخة. وهو ما يعزز أهمية الدراسة الحالية التي تنطلق من هذه الأرضية المعرفية لتسليط الضوء على الواقع المحلي، وتحليل كيفية تأثير هذه الوسائل في النسيج القيمي للشباب في البيئة الجامعية العربية.

النتائج

- بعد مراجعة الأدبيات النظرية، وتحليل الدراسات السابقة، ومقارنة الاتجاهات البحثية المتعلقة بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، يمكن تلخيص النتائج التالية:

1. **وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أحد أهم العوامل المؤثرة في تشكيل القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي،** متجاوزة بذلك أدوار مؤسسات التنشئة التقليدية كالأسرة والمدرسة، خاصة في ظل التغيرات التكنولوجية السريعة والانفتاح العالمي.
2. **تأثير وسائل التواصل الاجتماعي ليس أحادي الاتجاه أو موحد النتائج؛** بل هو تأثير مزدوج يتراوح بين الإيجابي والسلبي، ويعتمد بدرجة كبيرة على طبيعة الاستخدام، ودرجة الوعي، والسياق الاجتماعي والثقافي للمستخدمين.
3. **من أبرز القيم الإيجابية التي تعززها وسائل التواصل الاجتماعي** لدى الشباب: الانفتاح الثقافي، تقبل الآخر، التواصل بين الشعوب، التعبير عن الرأي، والتعاون عبر الحدود الثقافية والجغرافية.
4. في المقابل، **سُجّل تراجع ملحوظ في بعض القيم الاجتماعية التقليدية** مثل: احترام الخصوصية، التواصل الأسري، الانضباط الذاتي، والالتزام بالأعراف الاجتماعية. ويعود ذلك إلى الاستخدام المفرط، والتأثر بمحتوى لا يتناسب مع الخصوصية الثقافية المحلية.

5. **الشباب الجامعي بدأ بإعادة تعريف بعض المفاهيم القيمية** مثل الخصوصية، والحرية، والانتماء، من خلال منظور رقمي جديد يتأثر بما يستهلكونه من محتوى، ويعكس انخراطهم المتزايد في عالم رقمي بلا حدود.

6. **الاختلاف في التأثيرات بين البيئات الثقافية**، كما ظهر في الدراسات المقارنة، يُشير إلى أهمية السياق المحلي في فهم طبيعة التحولات القيمية، وهو ما يجعل أي تدخل توعوي أو تربوي بحاجة إلى أن يكون حساسًا للسياق الثقافي والاجتماعي.

التوصيات

انطلاقًا من النتائج المتوصّل إليها، تبرز الحاجة إلى تدخلات متعددة المستويات لتوجيه استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بما يعزز من القيم الإيجابية، ويُقلل من الأثر السلبي. وفي هذا السياق، تقترح الدراسة التوصيات التالية:

1. **تعزيز الوعي الرقمي لدى الشباب الجامعي** من خلال إدماج مفاهيم "التربية الإعلامية والرقمية" ضمن المناهج الجامعية، لتطوير قدراتهم النقدية تجاه المحتوى الرقمي، وتوعيتهم بمخاطر الاستخدام غير الواعي.

2. **إطلاق حملات توعوية تشاركية** بين الجامعات والمؤسسات الإعلامية ومنصات التواصل نفسها، تركز على التوازن بين الاستفادة من هذه الوسائل والحفاظ على القيم الاجتماعية الأصيلة، مع تقديم نماذج إيجابية للاستخدام المسؤول.

3. **تشجيع الأبحاث الميدانية المستمرة** التي ترصد التغيرات القيمية لدى فئة الشباب في ضوء التغيرات الرقمية، بهدف التحديث المستمر للسياسات والبرامج التربوية والإعلامية.

4. **تمكين الأسرة ومؤسسات التنشئة التقليدية** من أدوات التفاعل الرقمي، عبر تدريب أولياء الأمور والمربين على فهم طبيعة وسائل التواصل الاجتماعي، وكيفية التعامل التربوي معها، بعيدًا عن المنع أو الرقابة الصارمة.

5. **العمل على إنتاج محتوى رقمي إيجابي هادف** باللغة العربية، يعكس القيم الثقافية والاجتماعية البناءة، ويكون جاذبًا للشباب، خصوصًا من خلال استخدام المؤثرين والمحتوى القصير التفاعلي الذي يتماشى مع اهتمامات هذه الفئة.

6. **تشجيع الجامعات على تنظيم أنشطة وحوارات طلابية** حول موضوعات القيم والتحول الاجتماعي في العصر الرقمي، بما يسهم في تنمية التفكير النقدي، وتعزيز القيم التشاركية والانفتاح الواعي.

المراجع

عبد الحميد، م. (2020)..وسائل التواصل الاجتماعي والتحولات القيمية لدى الشباب .القاهرة :دار الفكر العربي.

عبد الحميد، س .(2020) .*أثر وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب في الجامعات العربية* .المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، 14(2)، 115–138.

Gerbner, G., Gross, L., Morgan, M., & Signorielli, N. (1986). Living with television: The dynamics of the cultivation process. In J. Bryant & D. Zillmann (Eds.), *Perspectives on media effects* (pp. 17–40). Lawrence Erlbaum Associates.

Katz, E., Blumler, J. G., & Gurevitch, M. (1973). Uses and gratifications research. *The Public Opinion Quarterly*, 37(4), 509–523. https://doi.org/10.1086/268109

Leung, L., & Lee, P. (2021). Social media use and value change among university students. Journal of Communication Studies, 45(3), 210–228. Smith, J. (2019). The impact of social media on traditional social values. International Journal of Social Research, 12(2), 55–70.